المص وكذلك اختاروا ان الحقوا بصفة الجمع الكثرة الها فقالوا
اعطيته دراهم كثيرة واقمت اياما معدودة والحقوا بصفة
الجمع القليل الالف والتا فقالوا اقمت اياما معدودات وكسوته
اثوابا رفيعات لان جمع المونث السالم بدون الالف والسلام
للقلة عند الاكثر فلهذا اوصف به جمع القلة ووصف جمع الكثرة
بالمفرد فرقا بينهما ولا يتوهم ان الافراد لايناسب الكثرة واما قول
المحشي ان ماجمع بالالف والتا قد يراد به الكثير كالمسلمين والمسلمات
وقد يراد به القليل الي اخره ورب حرة علي ثمنات محربلات ولهذا
يكون اياما معدودات للقليل والكثير ليس بشي لان هذا هو
الافصح وتمثيله بالجمع القليل ايضا لاينبغي فان قلت ايام افعال
وهو جمع قلة فكيف مثل به للكثرة والقلة معا قلت اذ لم يكن للمفرد
الاجمع واحد استوت فيه القلة والكثرة واستعمل لكل منهما كما صرحوا
به وقلت بعد بهذا
وان لزم الناس في مثلهم ٭ بكثرة ما قل وما يكثره
ونادر الجمع للفظ به ٭ فيه يساوي قله كثره
وقوله رفيعات بمعني رقيقات والناس يقولون ثوب رفيع بمعني
رقيق كذا في ادب الكاتب وهو مجاز ولذا اهملوه في كتب اللغة
ويقولون ما رايته من امس والصواب ان يقال منذ امس
او مذ لان من تختص بالمكان ومنذ ومذ تختصان بالزمان
هذا هو المشهور من مذهب البصريين واهل الكوفة يجوزونه
فيه ومن البصريين من ذهب الي ان من يكون لابتدا الغاية

في الزمان

في الزمان والمكان والاحداث والاشخاص يقول اخذت من زيد
وسرت من البصرة ورايته من غدوة قال تعالي ومن اناء الليل
فسبح ومن الليل فتهجد وقال الحصين
من الصبح حتي تغرب الشمس لا تري ٭ من القوم الا خارجيا مسوما
وقال اخر ٭ من غدوة حتي كان الشمس ٭ بالافق الغربي تكسي الورسا
وقد اولوه بما هو خلاف الظاهر والحق احق ان يتبع واما قوله
تعالي لمسجد اسس علي التقوي من اول يوم فهو علي اضمار مصدر
حذف لدلالة الكلام عليه والتقدير من تاسيس اول يوم
كذا اوله البصريون وقال ابو البقا انه ضعيف لان التاسيس
المقدر ليس بمكان حتي يكون من هنا لابتدا الغاية ويدل
علي جوازه قوله تعالي لله الامر من قبل ومن بعد ورده في الدر
المصون بانهم انما فروا من كون من لابتدا الغاية في الزمان
وليس في كلامهم ما يدل علي انها لا تكون لابتدا الغاية الا
في المكان حتي يرد عليه ما ذكر قلت فعلي هذا ظهر ما في تعبير
المص بالتخصيص من القصور كما سياتي وقول ابن عطية الاحسن
الاستغنا عن التقدير وان من اول بمعني من مبتدا الايام لا حاصل
له وقال نجم الايمة لا ادري معني الابتدا في قوله تعالي من اول
يوم اذ المقصود من معني الابتدا ان يكون الفعل المتعدي
بمن الابتدائية شيا ممتدا كالسير والمشي ويكون المجرور هو
الشي الذي ابتدا منه ذلك الفعل نحو سرت من البصرة او يكون
الفعل المتعدي بها اصلا للشي الممتد نحو تبرات من فلان الي

Copyright © King Saud University